العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

العدد ٣١٠

الخميس ٢٠ رجب ١٤٣٢هـ ٢٣ حزيران ٢٠١١م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ٧٤.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي: غلظت ويبست وعتت،والقسوة في اللغة: ذهاب اللين، ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي من بعد إحياء الميت لكم ببعض من أعضاء البقرة، فأخبرهم بقاتله، والسبب الذي من أجله قتله،وهذه آية عظيمة كان يجب على مَن شاهدها أن يخضع ويلين قلبه ولكن بعد هذه الآيات ،لم تلن قلوب بني إسرائيل، بل بقيت على قسوتها وغلظتها ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾اليابسة لا ترشح برطوبة،ولا ينتفض منها ما ينتفع به، أي أنكم لا حق الله تعالى تؤدون، ولا من أموالكم تتصدقون، ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون، ولا مكروبًا تغيثون، ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون وتعاملون، فمَن عرفَ قلوبكم شبهها بالحجارة﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أو هي أقسى من الحجارة،فهي في القساوة بحيث لا يجئ منها الخير﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أي أنَّ من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير، فيجئ بالخير والحياة لبني آدم﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾أي من الحجارة﴿لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ أي : ينشق طولا أو عرضا فينبع منه الماء ،فيكون عينًا نابعة لا أنهار جارية ، أي خيرها أقلّ ، فالحجارة خير من قلوبكم ،لأن قلوبكم لا يتفجر منها الخير ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخير كما هو حال بعض الحجارة﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ أي من الحجارة﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ كالزلازل وغيره، ونسبة الخشية للجبل مجاز عن انقياده لأمر الله ، والمعنى في خشوع الحجارة: انه يظهر فيها ما لو ظهر في حي مختار قادر، لكان بذلك خاشعًا. وهو ما يرى من حالها، وقلوب بني إسرائيل مع كثرة نعم الله عليهم وكثرة ما أراهم من الآيات، يمتنعون من طاعته، ولا تلين قلوبهم لمعرفة حقه، بل تقسو وتمتنع من ذلك، ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فالله عالم بما تنطوي عليه القلوب وما تفعله الأيدي.

يابرق ان جئت الغري فقل له (ابن ابي الحديد المعتزلي)

يا رسُم لا رسمتك ريُح زعزعٌ ... وسرت بليل في عراصك خروعٌ
لم ألفَ صدري من فؤادي بلقعا ... الا وأنت منً الأحبة بلقع
جاري الغمام مدامعي بك فانثنت ... جون السحائب فهي حسرى ظلعّ
شروى الزمان يضيء صبحٌ مسفرٌ ... فيه فيشفعه ظلام أسفع
الله درك والضلال يقودني ... بيد الهوى فأنا الحرون فاتبع
يقتادني سكر الصبابة والصبا ... ويصيح بي داعي الغرام فأسمع
دهر تقوّض راحلاً ما عيب من ... عقباه الا أنه لا يرجع
يا أيها الوادي أجلك وادياً ... وأعز الا في حماك فأخضع
وأسوف تربك صاغرا وأذل في ... تلك الربى وأنا الجليد فاخنع
ذاك الزمان هو الزمان كأنما ... قيظ الخطوب به ربيع ممرع
وكأنما هو روضة ممطورة ... أو مزنة في عارض لا تقلع
قد قلت للبرق الذي شق الدجى ... فكان زنجيا هنالك يجدع
يا برق ان جئت الغري فقل له: ... أتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكليم وبعده ... عيسى يقفيه وأحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكال واسـ ... ـرافيل والملأ المقدس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله ... لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الأمام المرتضى فيك الوصي ... المجتبى فيك البطين الأنزع
الضارب الهام المقنع في الوغى ... بالخوف للبهم الكماة يقنع
والسمهرية تستقيم وتنحني ... فكأنما بين الأضالع أضلع
ومبدد الأبطال حيث تألبوا ... ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا ... حتى تكاد لها القلوب تصدع
حتى اذا استعر الوغى متلظيا ... شرب الدماء بغلة لا تنقع
متجلببا ثوبا من الدم قانيا ... يعلوه من نقع الملاحم برقع
هذا ضمير العالم الموجود عن ... عدم وسر وجوده المستودع
هذا هو النور الذي عذباته ... كانت بجبهة آدم تتطلع
وشهاب موسى حيث أظلم ليله ... رفعت له لألاؤه تتشعشع
يا من له ردت ذكاء ولم يفز ... بنظيرها من قبل الا يوشع
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن ... خوض الحمام مدجج ومدرع
يا قالع الباب التي عن هزها ... عجزت أكف أربعون وأربع
لولا حدوثك قلت : انك جاعل الـ ... أرواح في الأشباح والمستنزع
لولا مماتك قلت : انك باسط الـ ... أرزاق تقدر في العطاء وتوسع
ما العالم العلوي الا تربة ... فيها لجثتك الشريفة مضجع
أنا في مديحك ألكن لا أهتدي ... وأنا الخطيب الهبزري المصقع
أأقول فيك سميدع كلا ولا ... حاشا لمثلك أن يقال سميدع
بل أنت في يوم القيامة حاكم ... في العالمين وشافع ومشفع
ولقد جهلت وكنت أحذق عالم ... أغرار عزمك أم حسامك أقطع
وفقدت معرفتي فلست بعارف ... هل فضل علمك أم جنابك أوسع

السادس والعشرون من رجب

من سنة العاشرة للبعثة توفي بطل الاسلام المؤمن الموحد عم النبي ﷺ أبو طالب رضوان الله عليه مؤمن قريش وحامي النبي وكافله بعد أبيه.

وفي مسائه من سنة ٦٠ للهجرة طلب والي المدينة المنورة الوليد بن عتبة البيعة ليزيد بن معاوية من الامام الحسين بن علي ﷺ، فأبى ارواحنا فداه .

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ٦٨١ للهجرة توفي قاضي القضاة احمد بن محمد بن ابراهيم المعروف « بابن خلكان » الاشعري الشافعي ، صاحب كتاب وفيات الاعيان

السابع والعشرين من رجب

يوم بعث النبي ﷺ بخاتمة الرسالات والاديان فانقذ الله به البشرية من غياهب الضلالة والعمى إلى انوار الرشاد والهدى.

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ٢٥٥ للهجرة خلع المعتز بالله من الخلافة العباسية ومن بعده بويع المهتدي .

الثامن والعشرين من رجب

وفي مسائه من سنة ٦٠ للهجرة سار رحل الامام الحسين ﷺ من المدينة متجهاً الى مكة المكرمة بعد ان رفض البيعة للطاغية يزيد .

التاسع والعشرين من رجب

من سنة ٦٠٧ للهجرة توفي والي الموصل الشاه ارسلان المعروف « بأتابك » .

الثلاثون من رجب

من سنة ٢٠٤ للهجرة توفي إمام المذهب الشافعي محمد بن ادريس المطلبي .

غزوة خيبر في ٢٤ رجب

في السنة السابعة للهجرة حدثت غزوة خيبر، وهي غزوة أبان الله عز وجل لعلي بن أبي طالب ﷺ آنذاك فضلاً كبيراً ومعجزة عظيمة حيث كان ﷺأرمد العين معصب الرأس جليس الدار، وكان النبي يرسل الصحابي تلو الصحابي مع جماعة من المجاهدين وسرعان ما يرجعوا بالفرار، فلما رأى النبي ذلك الانكسار قال: لأعطيّن الراية غداً رجلاً كرّار غير فرّار، يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأرسل خلف الإمام علي ﷺ، فجاءه وهو أرمد العين فمسح بريقه على عينيه وقال: اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد، فشفاه الله عز وجل، وأعطاه الراية وبرز إلى مرحب مرتجزاً :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة
ضرغام آجام وليث قسورة
أكيلكم بالصاع كيل السندرة

وحمل عليّ ﷺ والمسلمون على اليهود فانهزموا ، حتى انتهوا إلى باب الحصن وقد أغلق ، فحاول المسلمون فتحه فلم ينفتح فتقدم إليه أمير المؤمنين ﷺ فاقتلعها ورمى بها اربعون ذراعاً. قال الشاعر :

يا قالع الباب الذي عن هزّه عجزت أكفّ أربعون وأربع

وقال آخر :

ودحا بابها بقوة بأس لو حمتها الأفلاك منه دحاها

فلما افتح رسول الله ﷺ خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن ابي طالب وأصحابه من الحبشة ، فقال ﷺ ، لا أدري بأيهما أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر .

الزينة

الجزء الثاني

السؤال: هل يجوز للمرأة استخدام مبيض الوجه حتى ولو بنسبة بسيطة؟

الجواب: إذا عدّ زينة فلا يجوز.

السؤال: هل وضع العدسات اللاصقة جائز للمرأة، وهل تعتبر زينة؟

الجواب: يجب الستر إن قصدت الزينة به.

السؤال: إذا خرجت المرأة من المنزل على وجهها مكياج وتغطي وجهها هل يجوز أم لا؟

الجواب: لا مانع منه في مفروض السؤال.

السؤال: أود أن أعلم رأي سماحة السيد في ما يتعلق بمسألة إزالة المرأة المتزوجة لشعر وجهها في العشر الأوائل من شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا مانع من ذلك ولا ينبغي ذلك إذا عدّ زينة.

السؤال: جورب بلون البشرة يجمّل الساق ، هل يجوز للمرأة الشابة لبسه ؟

الجواب: يجوز لها ذلك ، ولكنه إذا عدّ من الزينة في الملبس لزم ستره عن الأجانب.

السؤال: لو استعملت امرأة شعراً اصطناعياً سترت به شعرها الحقيقي ، فهل يجوز لنا إظهار صورتها على غيرها هي عليه طلباً للزينة والستر معاً ؟

الجواب: يجوز لها استخدام الشعر الاصطناعي ، ولكنّه زينة يجب ستره عن الرجال الأجانب.

السؤال: من المألوف هذه الايام ان تضع المراة الكحل في العينين والمكياج على الوجه ، وتلبس الخاتم والقلادة والسوار للزينة ، ثم تخرج أمام الناس في الاسواق والشوارع ؟

الجواب: لا يجوز لها ذلك إلاّ في الكحل والخاتم بشرط أن تأمن من الوقوع في الحرام ، ولا تقصد بهما إثارة الرجال الأجانب.

السؤال: هل يجوز للمرأة التي لا تستر وجهها ، إزالة الشعر عن وجهها وتصفيف حواجبها ، ووضع المساحيق الطبيعية الخفيفة على الوجه؟

الجواب: إزالة شعر الوجه وتصفيف الحواجب لا يمنعها من كشف وجهها بشرط الأمن من الوقوع في الحرام ، وعدم كون الإبداء بداعي وقوع النظر المحرّم عليها وأما مع استخدام مساحيق التجميل فلا بدّ من ستر الوجه.

السؤال: مسلمة تلبس حذاء كعب عال ينقر الارض نقرات مثيرة للانتباه فهل يجوز لها ذلك ؟

الجواب: لا يجوز إذا كان بداعي إلفات نظر الرجال الأجانب إليها ، أو كان موجباً للفتنة النوعية .

السؤال: هل لبس المرأة خاتم الزينة أو السوار أو القلادة بقصد التجميل حلال أو حرام ؟

الجواب: حلال ويجب سترها عن الأجانب باستثناء الخاتم والسوار مع الأمن من الوقوع في الحرام ، وعدم كون إبدائهما بداعي إيقاع النظر المحرّم عليها .

السؤال: هل يجوز للمسلمة وضع العدسات اللاصقة لغرض التجمّل والظهور بها أمام الرجال الأجانب (غير المحارم)؟

الجواب: إذا عدّت زينة لها لم يجز.

السؤال: هل يجوز وضع المكياج أو الكحل بشكل خاص في وجه البنت عند الذهاب الى الجامعة او العمل؟

الجواب: لا يجوز كشف الوجه أمام الأجنبي ولا يناسبها ذلك في نفسه.

السؤال: هل يجوز صبغ اللحية والشارب بالصبغ الأسود والحنّة السوداء؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز للبكر وضع مساحيق التجميل الخفيفة بقصد إثارة الانتباه وزيادة الجمال في المجالس النسائية الخاصة؟ قصد الزواج ، وهل يعدُّ ذلك إخفاء للعيوب الجسدية؟

الجواب: يجوز لها ذلك ، ولا يعدُّ إخفاءً للعيوب ، مع أنه لو عدَّ كذلك لم يحرم إلا إذا وقع تدليساً لمن يريد الزواج منها.

السؤال: هل يجوز للنساء وضع الكحل في العينين؟

الجواب: يجوز للنساء وضع الكحل في العينين ، ولبس الخاتم في الكفين ، شرط أن لا تقصد بذلك إثارة شهوة الرجال إليها ، و تأمن من الوقوع في الحرام ، وإلا فيجب عليها الستر حتى عن المحارم.

الدليل الثالث على عدم نسخ آية المتعة

د. احسان الغريفي

بعد أن فرغنا في الحلقة السابقة من ذكر الدليل الثاني على عدم نسخ آية المتعة نذكر الدليل الثالث وهو تَمَتُّع بعض الصحابة في زمن رسول الله ﷺ و زمن أبي بكر ، وبعضهم صدراً من خلافة عمر ، فسيرتهم هذه تُعَدُّ خير دليل على عدم نسخ المتعة، وأنَّ عمر بن الخطاب هو الذي حرَّمها، ونسخها، ومن هؤلاء الصحابة الذين وَرَدَ ذكْرُ تَـمَتّعهم في صحاح أهل السنة، ومصادرهم الحديثية :

جابر بن عبد الله الأنصاري

فقد روى مسلم بإسناده:

« عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتْعَتَيْنِ فَقَالَ جَابِرٌ فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا»(١).

والمـراد من المتعتين: متعة الحج،ومتعة النساء،وقوله: (نهانا عنهما) يعني أنَّ عمر بن الخطَّاب هو الذي نهى عنهما، وأنَّهم كانوا يفعلوهما، وأنَّ عمر هو الذي حرمهما.،وروى مسلم بإسناده أيضاً عن:

« ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقُبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ الأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.»(٢).

وروى النسائي بسنده عن:«

عن جابر بن عبد الله قال كنا نعمل بها يعني متعة النساء على عهد رسول الله ﷺ وفي زمان أبي بكر وصدرًا مِنْ خِلافة عُمر حتى نهانا عنها»(٣).

وفي رواية أحمد بن حنبل:

« عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ:تَمَتَّعْنَا مُتْعَتَيْنِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ الْحَجَّ وَالنِّسَاءَ فَنَهَانَا عُمَرُ عَنْهُمَا فَانْتَهَيْنَا»(٤).

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

وفي رواية البيهقي:

« عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عَنْهُمَا فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتْعَتَيْنِ فَقَالَ جَابِرٌ : فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ رضي الله عَنْهُ فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ حَامِدِ بْنِ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيِّ»(٥).

وفي كنز العمال:

« عن أبي نضرة قال : سمعت عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير ذكروا المتعة في النساء والحج فدخلت على جابر بن عبد الله فذكرت له ذلك فقال : أما إني قد فعلتهما جميعًا على عهد النبي ﷺ ثم نهانا عنهما عمر بن الخطاب فلم أعد »(٦).

وفيه أيضاً:

« عن جابر أنه سئل عن متعة النساء فقال : استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ثم نهى عنها عمر»(٧).

وهناك شواهد كثيرة في كتب السنَّة تؤكد تمتع الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري في زمن رسول الله ﷺ،وزمن أبي بكر وعمر حتى حرمها عمر وتَوَعَّد برجم مَن يتمتع فامتنع الصحابة من التمتع مخافة عقوبة الرجم التي سنها عمر في المتعة، وسنذكر في الحلقة القادمة تمتع الصحابي أبي سعيد الخدري.

(١)صحيح مسلم : ٥٦٤(ح. ١٧- (١٤٠٥)، كتاب النكاح)،مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط. الاولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢)نفس المصدر السابق: ٥٦٤ح. ١٦- (١٤٠٥)، كتاب النكاح).

(٣)السنن الكبرى: ٣٢٦/٣ (كتاب النكاح/باب ٨١- المتعة /ح. ١/٥٥٣٨)، دار الكتب العلمية، بيروت،ط. الأولى؛ ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٤)مسند أحمد بن حنبل : ٤٣٦/٣،(٣٥٦/٣)، (حديث :١٤٨٤٦)، دار الكتب العلمية بيروت، ط . الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٥)السنن الكبرى: ١٠/ ٤٨٩ (كتاب النكاح - جماع أبواب الأنكحة التي نهي عنها/باب نكاح المتعة: م:١٤٥٠٥)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط. الأولى؛ ١٤٢٥-١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٦)كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي: ٢١٨/١٦(كتاب النكاح/ المتعة، ح. ٤٥٧١٦)،تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الأولى؛١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٧)نفس المصدر السابق: ٢١٩/١٦(كتاب النكاح/ المتعة، ح. ٤٥٧٢٢).

التدرج الهرمي لسوء العاقبة

المؤمن الذي يكون على درجة عالية من الإيمان ، كيف ينحرف إلى سوء العاقبة ؟..

أولا : يعيش قساوة القلب ، البعض يشتكي : قبل أشهر كنت أحضر الدعاء أشعر بإقبال ، أما الآن فأنا مستمعٌ فقط!! ..ذهبت إلى العمرة ولكني لم أشعر بتوجه مثل العمرة السابقة .. إخوتي : دائما قيسوا الفترات ، مثلا : لاحظ حالتك مع دعاء كميل ذلك الأسبوع وهذا الأسبوع ، وكذلك الأمر بالنسبة للصلاة والحج ... دائما قيسوا الصلاة بالصلاة والحج بالحج .... فهي من المقاييس التي تكشف سلامة القلب .

ثانيا : يُسلب منه الميل إلى الطاعات المستحبة ، فلا يرى للعمل المستحب جاذبيته القديمة ، فلا فرق عنده إن عمل وإن لم يعمل .. إن صلى جماعة وإن لم يصل.. و هذا هو النذير الثاني .

ثالثا : أن يُسلب منه الميل للواجبات ، فيصلي صلاة الصبح على مضض ، يصلي بعد عودته من العمل لكي يتهنأ بالأكل ، وكأن الصلاة مقدمة لأن تكون الأكلة أكلة هنيئة .

رابعا : الميل التدريجي للحرام : ولو من باب التخييل ، مثلا : يقول ليت الزنا غير حرام ، ليت النظرة جائزة ، لذا عندما يرى أهل المعاصي لا يستنكر ، لا يستنكر من الزاني .. ينظر إليه نظرة مختلفة إنه مثلا مثقف حنون عاطفي كريم الطبع لا يرى للحرام وزن في حياة هذا الإنسان.

خامسا : الرغبة الأكيدة ، والميل الشديد للحرام وهذه الحالة موجودة عند مدمني المخدرات بعد خروجهم من المشفى ، بأن يقول أن عندي رغبة خفية في تعاطي المخدرات تشدني إليه ، أقاوم وأنهار.. إلى أن أرجع إلى ما كنت عليه ، وكذلك الحرام كالمخدرات ، يشدك يجذبك جذبا قويا .

سادسا : ارتكاب الصغائر.

سابعا : ارتكاب لكبائر .

ثامنا : الاستهتار بالذنب فيشتهر بالزنا وهو يضحك إذ لابأس عنده لذلك ، وكأن المسألة طبيعية ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ – البقرة ٢٠٦ ﴾ لذا المتجاهر بالفسق لا غيبة له ، لأنه لا يتأذى من ذلك ، تاسعا : نسيان التوبة ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُواْ السُّوءَى أَن كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ – الروم ١٠ ﴾ .

تاسعا : الانحراف الفكري . بعض المؤمنين كانوا مؤمنين .. بدؤوا يستهزؤن ببعض الأحكام الشرعية .. ثم أخذوا يخوضون في مسألة الانحراف العقائدي .

العلاج :

أولا : مراقبة السلوك .

ثانيا : ترك الحرام بكل صوره قدر الإمكان .

ثالثا : وإذا وقع في الحرام يستغفر الله ، و من المحطات الجيدة للاستغفار صلاة الليل ، ومن المحطات النهارية للاستغفار – والتي نغفل عنها – بعد صلاة العصر ، فهناك عملان يؤديان بعد صلاة العصر وقد وردا في روايات أهل البيت عليهم السلام وأوردت في مفاتيح الجنان ، قراءة سورة القدر عشر مرات ، والاستغفار من الذنب سبعين مرة ، ومن موارد الاستغفار بعد الذنب مباشرة ، لا تسوف .

رابعا : الصدقات اليومية صباحا ومساء ، فالصدقات تدفع البلاء ، ومن البلاء الوقوع في الذنب .

خامسا : وقد قرأت هذه الخاصية ، من يقرأ صباحا عشر مرات سورة الإخلاص بتوجه ، وبقصد التحصين ، ذلك اليوم لا يوفق للذنب ، وكأنها حماية إلهية .

سادسا : قراءة الاستعاذات الصباحية (أصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع ....) ، ورد في أول مفاتيح الجنان ، الإمام الحجة عليه السلام في إحدى القضايا التي وقعت في زمان الغيبة ، يوصي بهذه الأمور ، ومنها قراءة (يافتاح) ٧٠ مرة وأنت واضع يدك على صدرك .سابعا : تذكر الموت والقيامة من موجبات حسن العاقبة .

ثامنا : واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، العاقبة البشرية هي ظهور الإمام الحجة عليه السلام ، هناك حُسن عاقبة فردي وحُسن عاقبة اجتماعي للأمة ، والذي يكون لفرجه عليه السلام ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ – الأنبياء ١٠٥ ﴾ .

من أسباب تعجيل الطلاق

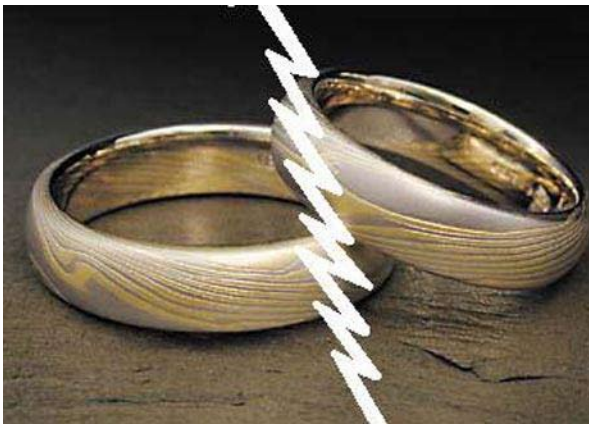

إن الشيطان الرجيم من همومه الكبرى بالنسبة للإنسان المؤمن، أن يسيطر على وضعه العائلي، ومن هنا فإنه يسعى جهده بما أمكن أن يدخل إلى الجو العائلي، ويهدم العش -لا قدر الله-، أو يربكه.. فالشيطان في الدرجة الأولى يريد للمؤمن أن لا يتزوج أولاً، حتى يأخذ حريته في الإغواء.. فهو يصيح إذا تزوج المؤمن في حداثة سنه.. فإذا تزوج وفلت منه وأحرز نصف دينه، فإنه يحاول أن يفرق بين الزوجين قدر المستطاع.. وإذا لم يمكنه ذلك، فإنه يحاول أن يشوش بينهما بإثارة سوء الظن، وبعض الأمور التي تربك الحياة الزوجية.

ولا يخفى أن العدم خير من وجود حالة زوجية متوترة بالنسبة للمؤمن.. يبقى الإنسان يعيش سلبيات العزوبة -السلبيات غير المحرمة-، وبعض الضيق في الأمور المعيشية؛ خير من أن يعيش مع زوجة مشاكسة.. لأن المشاكسة في الحياة الزوجية تؤدي إلى أمراض كثيرة، وإلى ذنوب كثيرة: كالنميمة والغضب، وتعدي حدود الله سبحانه وتعالى.. أضف إلى أن الإنسان الذي عنده خصومة مع زوجته، لا يمكنه أن يكون مراقباً لله عزوجل.. فالذي له توتر عائلي -مع الأبوين، أو مع الزوجة، أو مع الأرحام-، لابد وأن يكون على الأقل مشغول الفكر، إن لم يتعد إلى مسائل أخرى -لا قدر الله- من الممارسات المحرمة.

ومن هنا لا ينبغي الركون إلى المحبة الفعلية والوئام الفعلي؛ لأن الإنسان على شفا حفرة من النار.. ولطالما رأينا أن بعض العوائل بعد سنوات، وفي تقدم من العمر -إنسان في الستين من عمره-، وإذا به ينفصل عن زوجته، وهما في سن أحوج ما يكون أحدهما إلى الآخر، وإذا بهما يتفرقان عن بعضهما البعض.

الحلقة الأولى

هنالك الكثير من القواعد المستخدمة في تربية الأطفال دينيا ، ويمكن تطبيق كل واحد منها على نحو ما ؛ نشير إلى ما يلي إلى بعض منها :

١- قاعدة الحنان : إن السلوكية الفضة في تربية الأطفال مرفوضة من الوجهة الإسلامية . إلا أن هنالك موارد خاصة واستثنائية سنشير إليها لاحقا تتيح لنا معاملتهم بأسلوب آخر . اجتذبوا الطفل بالمحبة ، واكبحوا جماح تمرده باللين والمداراة .

امتدحوا أي عمل ديني جيد يصدر عنه ، فهذا من دواعي مواصلة السلوك الايجابي لديه . والطفل ممكن إرضاؤه بسهولة ، وينقاد بالمرونة ، ويسلم قياده باللين . فبعض التعابير المستخدمة في وصف ديننا تشير الى انه ليس سوى الحب والمحبة . فلا تصروا على جلبه إلى الطريق بالانفعال والغضب والقسوة ، لأنه لا ينفي بالغرض المطلوب بتاتا .

٢- الاستفادة من اللذائذ : اجعلوا الطفل يحمل ذكريات طيبة عن الدين ، فان كنا نحن صياما فلا نهمل أمره . ومما يؤسف له أن بعض الآباء والأمهات يرغمون الطفل على الجوع حين يصومون ولا يأبهون لطعامه ، أو إنهم لا يهتمون لترتيب أمر طعامه بالشكل المطلوب ، وهذا ما يخلف في نفسه آثارا سيئة عن الصوم ، وعن شهر رمضان . طيبوا فاه بالحلوى أثناء المجالس الدينية ، وقدموا له شيئا من طيب الطعام ، ولا تكون المجالس أكثر من قابليته الفكرية فينفر منها الطفل . فالأمر يستوجب غرس الرغبة في نفسه لكي يأتي معكم ثانية ، ويتناول الشاي والحلوى ، ويسمع بصفه كلمات ليتعلم بعضا منها . وعلى كل حال يجب أن تتصرفوا بالشكل الذي لا يجعله يشعر وكأن الدين يثير في نفسه الحزن والأسى ، ويبعث فيه الكراهية والنفور .

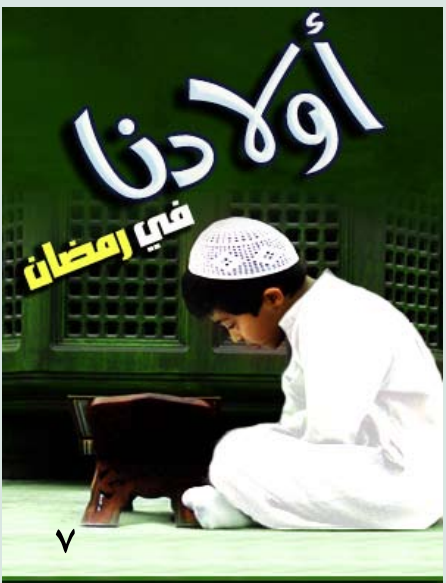

مجرة رائعة

في هذه الصورة تظهر مجرة أسماها العلماء «إم ١٠٤» أو «مجرة القبعة» وهي مجرة جميلة يبلغ عرضها أكثر من ٥٠ ألف سنة ضوئية، وتبعد عنا أكثر من ٢٨ مليون سنة ضوئية، والسنة الضوئية تساوي ٩,٥ مليون مليون كيلو متر! يوجد في هذه المجرة أكثر من ١٠٠ ألف مليون شمس كشمسنا!! ولذلك فإن كل نقطة من هذه الصورة بحجم رأس الإبرة تمثل مجموعة من النجوم!! وأمام هذا المشهد الإلهي الرائع لا بد أن نتذكر قوله تعالى: (أأنتم أشدّ خلقاً أم السماء)؟

هل تعلم

هل تعلم :إنّ ارتكاب الحرام المتعمّد - ولو في أدنى درجاته - يعكس حالة عدم الصدق في التقرب إلى الحق المتعال .. فكيف يمكن التقرّب إلى من نتعرّض لسخطه بشكل متعمد ؟!.. وخاصة مع النظر إلى مبدأ : لا تنظر إلى صغر المعصية وانظر إلى من عصيت.

وقد أمرنا أن لا نحتقر عبداً فلعله هو الولي ، ولا نحتقر طاعةً فلعلها هي المنجية ، ولا نحتقر معصيةً فلعلها هي المُهلكة .

إنّ النجاح في بعض المراحل يهب صاحبه شعوراً بالتميز والتفوّق على الآخرين ، وخاصة إذا كان يعيش مع من هو دونه في هذا المجال ..

ومن هنا لزم أن نستحضر : حقيقة أنّ الأمور إنما هي بخواتيمها ، فكيف لنا إحراز الخاتمة الحميدة ؟!..

كما لزم أن نستحضر : حقيقة جهلنا بواقع الآخرين ، فكيف لنا إحراز التفوّق عليهم ؟!.

إنّ هذا الإحساس بالتفوق – الذي لا مبرر له عقلاً ولا شرعاً – قد يوجب في بعض الحالات منع الهبات المدخرة للعبد ، إضافة إلى سلب الهبات الفعلية ، وهذا معنى الانسلاخ من الآيات ، الذي وقع فيه أمثال بَلعَم بن باعورا .

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

-ما ثواب من نفس كربة عن مؤمن ؟

السؤال الثاني:

-ما ثواب من رد عن عرض أخيه ؟

السؤال الثالث:

-ما ثواب من سر أخاه المؤمن

الأجابة موجودة أدناه

الفصول المختارة

لمؤلفه الشيخ المفيد، أبي عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ ه) من أبرز الفقهاء و رواة الشيعة.

اقتبس السيد المرتضى علم الهدى هذا الكتاب من «المجالس» و «العيون و المحاسن» و من إملاء الشيخ المفيد عليه و من سائر كتبه، و دوّنه باسم الفصول المختارة.

يتضمن الكتاب مجموعة من حوارات الشيخ المفيد مع علماء أهل السنة حول المسائل العقائدية و الكلامية، و قد دوّن بشكل بديع.

أثبت الشيخ المفيد في هذا الكتاب الكثير من عقائد الشيعة ببيان مستدل و بالإستناد إلى العقل و القرآن و روايات أهل البيت عليهم السلام، و أجاب عن الكثير من الشبهات و الإشكالات التي تطرح من قبل أهل السنة على الشيعة.

يعتبر كتاباً قيماً في إثبات عقائد الشيعة فهو مشحون بالأدلة العقلية و يعتمد كثيراً على آيات القرآن الكريم و روايات أهل البيت عليهم السلام، و قد صوّر الحماسة الشيعية في المباحث الجدلية و الكلامية و الفقهية منذ صدر الإسلام و حتى زمان الشيخ المفيد بشكل رائع.

الكفيل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nasra@alkafeel.net

تحرير السيد محمد العطار

تصميم واخراج احمد السيلاوي

دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣